صاحبها ومديرها المسؤول
الدكتور سهيل إدريس
Propriétaire - Rédacteur
SOUHEIL IDRISS

سكرتيرة التحرير
عايدة مطرجي إدريس
Secrétaire de rédaction
AIDA M. IDRISS

الآداب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر
ص. ب ٤١٢٣ بيروت ـ تلفون ٢٣٢٨٣٢
AL-ADAB : Revue mensuelle culturelle
Beyrouth - LIBAN
الادارة : شارع سوريا ـ بناية درويش
B.P. 4123 - Tel. 232832

العدد الخامس
ايار (مايو)
السنة السابعة عشرة

* *

No. 5
Mai 1969
17 ème année

الى الوجه الذي ضاع في التيه !

للشاعرة فدوى طوقان

ـ ١ ـ

آه لا تملأ بطاقاتك لي
بشذى الذكرى وباقات الهوى
بين قلبي ورفاه الحبّ صحراء
حبالُ القيظ فيها تلتوي
تلتفُّ من حولي أفاعي
تخنق الزهر تفحُّ السمَّ فيه
واللظى
لا تقل لي اذكريني
لا تقل لي
عتّمتْ ذاكرة الحبّ وغامتْ
صور الاحلام ، والحب شبح
ضائعٌ يقصيه ليل التيه عن
عيني وقلبي .
نحر الليل القمر
يا رفيقي نحر الليل القمر
انت لو حدّقت في مرآة قلبي
لم تجد فيها مقر
لسوى الوجه الذي هشّمه الليل
يغطّي كلَّ قلبي
وجهها الحلو المشوّه
آه ما أغلاه حلوا ومشوّه
يا عذابا يتنامى
يتنامى كل يوم
يا جراحا تتأوه !

ـ ٢ ـ

كيف دارت هذه الدنيا بنا ؟
كيف كنّا ؟
حبّنا كان وليدا ، هل نما
وسط الهول وفي قلب الخطر ؟
وطني كانت تغطّيه مياه الليل ، كان
قلبه الصامت في ليل الهزيمه
ذاهلا أسيان ، كان الدم في
الجدران باقات ورود
كنت أهذي :
افتحي صدرك يا أرض الجدود
افتحي صدر الامومه
واحضنيها فالقرابين غوالي
القرابين غوالي
. . . . . .
. . . . . .
كان وحش الغاب يحسو الخمر في
حان الجريمه
ورياح الشؤم تعوي
في الجهات الاربع
يومها كان معي

يومها ما كنت في الهول أعي
(ام ترى كنت اعي ؟) أن الفدا
سوف يقصيه وانّا
بعده لن نتلاقى ابدا
ولقد نبسم أحيانا لكيما
نخدع الحزن فلا نبكي ، واهذي :
« آه يا حبّي الفريب
آه يا حبّي لماذا
وطني أصبح بابا لسقر ؟
ولماذا شجر التفّاح صار اليومَ
زقّوما ، لماذا
لم يعد ضوء القمر
مستحمًّا لبساتين الزهر ؟
كان قومي يزرعون الارض يحيون
يحبون الحياه
يأكلون الحبّ والزيت بحبٍ وفرحْ
كانت الاثمار والازهار في كلّ الفصول
لبلادي ولقومي ؟
أترى ترجع تعطي ؟ »
كنت أهذي ، أتهاوى كذبيحه
وأرى الهوّة تدعوني ولكن التصاقي
بذراعه
كان يحميني ، فأرتدّ لأحيا
ولأقوى
. . . . . .
الأسى يهطل ، ليل القدس صمتْ
وقتام .
حظروا التجوال ، لا تطرق في
قلب المدينه
غير دقات النّعال الدمويّه
تحتها تنكمش القدس كعذراء سبيّه
وعلى الساحة طائر
خرق السهم جبينه
وعلى الارض دخانْ وحطام
. . . . . .
شرفة المبنى ، وطيفان يطلاّن على ـ
ليل المدينه
كان في الركن حقيبه
وثياب وادّكارات من الارض الحبيبه
كانت الزرقة في عينيه تمتدْ
بحيراتٍ حزينه
والاسى يطفح من شطآنها ملحاً
وماء
كانت القدس هواه ، حبّه الصوفيّ كانت
ويقينه
وأنا اهذي واهذي :
« آه يا حبّي لماذا
هجر الله بلادي ؟ ولماذا
حبس النور ، تخلّى عن بلادي
لبحار الظلمات ؟!
وأرى العالم تنّيناً خرافيّاً
على باب بلادي
وانادي : « يا حبيبي
من يفكّ اللّغز من يكشف
سرّ الكلمات ؟ »

ـ ٣ ـ

آه ! عشرون قمر
مرّ عشرون قمر
وحياتي تستمرْ
وغيابك
كحياتي يستمرْ
ومعي ذاكرةٌ واحدة : وجه بلادي
وجهها الحلو يغطي كل قلبي
. . . . . .
وحياتي تستمرْ
وتلفّ الريح أيّامي على الدرب العصيّ
مع شعبي ، ويلاقينا على حافاتهِ
صخرٌ واشواك وصلّبْ
وحياتي مع شعبي تستمرْ
ووراء النهر غابات الرماح السمرِ
تهتزّ وتربو
وهدير العاصفه
يكشف اللغز ويعطي العالمَ التنينَ ـ
سرّ الكلمات
وهبوب ودويّ
ولهيب وشرر
يلفح السارين في الدرب العصيّ
والاضاحي زمرٌ اثر زمر
في عناق واحدٍ تهوي وموت اخويّ
ويظلّ الليل ـ ما طال ـ يلد
انجما تقفو خطاها في الدروب ـ
السود انجم
وبلادي كوز رمّان يفورُ الدمْ
فيه ويفمفم
وحياتي تستمرْ
وحياتي تستمرْ

نابلس

فدوى طوقان